المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

دراسة أساليب البديع في سورة النساء

عبيدة محمد مجيد انعيمه الكبيسي
مديرية تربية الأنبار
ubeida12@gmail.com

ملخص

هذا بحث يتناول جانباً بلاغياً في القرآن متشعب الأطراف، متعدد المناحي، يخص موضوع (دراسة أساليب البديع في سورة النساء). إنّي آثرت أن أبحث باختصار أمور ذات أهمية في التعبير القرآني، ومما لا شك فيه أنَّ كل مفردة في القرآن الكريم وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب. قسم البحث على فصلين، تضمن الفصل الأول الأساليب اللفظية للبديع) ك (الجناس، السجع، الموازنة، ...)، وتضمن الفصل الثاني (الأساليب المعنوية للبديع) ك (الطباق، المقابلة، المشاكلة، ...). وكانت كتابتي مقرونة بالشواهد القرآنية، وما ورد من أدلة على تلك الأساليب في سورة النساء. لقد حاولت أن أتجنب كثيراً من الأمور البلاغية التي لم أرد الإطالة فيها قدر الإمكان ؛ لأنَّ الكلام فيها يتسع اتساعاً كبيراً ، لعل الله يُيَسرُ لطالب علم بعدي أن يَكتُبَ فيها شيئاً في قابل الأيام. وأود أن أذكر فى الختام أمراً تجدر الإشارة إليه هو أنّي حاولت جمع المصادر التي تخص البحث على قدر علمي المتواضع وما تيسر لي من مصادر وكتب.

كلمات مفتاحية : البديع ، القران الكريم

A Study of Rhetorical Devices in Surah An-Nisa

Ubaida Muhammad Majid An'ima Al-Kubaisi
Anbar Education Directorate
ubeida12@gmail.com

Abstract

This research addresses a multifaceted and complex rhetorical aspect of the Quran, specifically the topic of "A Study of Rhetorical Devices in Surah An-Nisa." I have chosen to briefly explore important aspects of Quranic expression, and there is no doubt that every word in the Holy Quran is deliberately and artistically placed in its appropriate context. The research is divided into two chapters. The first chapter covers verbal rhetorical devices such as alliteration, rhyme, parallelism, etc., while the second chapter covers semantic rhetorical devices such as antithesis, contrast, parallelism, etc. My writing is supported by Quranic evidence and the supporting evidence for these devices in Surah An-Nisa. I have tried to avoid lengthy discussions of many rhetorical issues as much as possible. Because the discussion on this topic is vast, perhaps God will enable a student of knowledge after me to write something about it in the future. In conclusion, I would like to mention that I have tried to gather the sources relevant to this research to the best of my humble knowledge and the resources and books available to me.

Keywords: Al-Badi', The Holy Quran

التمهيد

أولا: البديع

البديع في اللغة:

(في الاستعمال اللغوي العربي يُفيد الجذر (ب د ع) معنى الإنشاء والإحداث على غير مثال سابق؛ فيُقال: بدع الشيءَ وابتدعه أي أنشأه وأوجده ابتداءً. ويُستعمل كذلك في وصف الأعمال المادية، فيُقال: بدع الركيّة أي استنبطها وحفرها من جديد، ومنه ركيّ بديع أي بئر حديثة الحفر. كما يُطلق لفظا البديع والبدع

على كل ما يكون أولًا في بابه ولم يُسبق إليه. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾، أي لستُ أول رسول، بل قد سبقني إلى الرسالة عدد كبير من الرسل.)[1].

(ب د ع: "أَبْدَعَ الشَّيْءَ : اخْتَرَعَهُ لا عَلَى مِثَالٍ، وَاللَّهُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ: مُبْدِعُهُمَا، وَ الْبَدِيعُ: الْمُبْتَدِعُ، وَ الْمُبْتَدَعُ أَيْضًا وَ الْبَدِيعُ أَيْضًا: الزِّقُّ")[2].

وَوَرَدَ في القرآن الكريم بمعنى: جَمَالُ المنشأ وحُسنُ البدء على غير مثال، قال تعالى: بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ، صَحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ (الأنعام: ١٠١)[3].

وَوَرَدَ أيضاً في الحديث الشريف: «أَنَّ تهامة كبديع العسل، حُلْو أَوَّله حُلْو آخِرُهُ» فالبَدِيع: (الزِّقُّ الجَدِيد شَبَّه بِهِ تهامة لِطِيبِ هَوَائِهَا ، وَأَنَّهُ لا يتغيَّر كَمَا أَنَّ الْعَسَلَ لَا يَتَغَيَّرُ)[4].

أُطلق مصطلح البديع على الحقل البلاغي الذي يُعنى باستقصاء الأساليب الجمالية في الخطاب، ويختص بدراسة وجوه التحسين المعنوي واللفظي التي تُكسب التعبير رونقًا وتأثيرًا، وذلك في نطاق لا يندرج ضمن مباحث علمي المعاني والبيان، بل يشكّل مجالًا مكمّلًا لهما في تحليل البنية الفنية للكلام)[5].

ومن هنا نستنتج:

أنَّ معنى البديع الجديد، والغريب، والبارع، والعجيب[6].

البديع في الاصطلاح

ببيان وجوه تحسين الخطاب اللغوي بما يوافق مقتضيات الحال، ويكشف عن طرائق التعبير الدلالي من حيث درجات الوضوح والخفاء، بما يحقق الدقة في إيصال المعنى وجمال الصياغة [7].

وسنذكر تعريفات بعض علماء البلاغة للبديع منها :

الخطيب القزويني [8] عرف علم البديع بأنه : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة [9].

وقد أشار الجاحظ [10] إلى البديع بقوله : (يُعَدّ البديع ظاهرةً أصيلةً في اللسان العربي، وقد كان من أبرز العوامل التي منحت العربية تفوقها التعبيري والبلاغي على سائر اللغات، بما أتاح لها مستوى من الدقة والجمال لم تبلغه الألسن الأخرى.)[11].

ومن هنا نرى أنَّ الدلالة الاصطلاحية للبديع قد تباينت ضيقا واتساعا، وتعميما وتخصيصا، ويمكن بيان ذلك من خلال تتبع دلالة لفظة (البديع) عند من ذكروها في كتبهم بوصفها مصطلحا بلاغيا[12].

ثانيا : سورة النساء:

---

[1] لسان العرب، 6/8.

[2] مختار الصحاح، ٣٠.

[3] البديع في ضوء أساليب القرآن، ٥.

[4] النهاية في غريب الحديث والأثر، /١ ١٠٦.

[5] البلاغة العربية، ٢/ ٣٦٩.

[6] البديع تأصيل وتجديد، ١١.

[7] خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ط أخرى، ١/ ١٠٧.

[8] محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف، جلال الدين القزويني، الخطيب القزويني صاحب التلخيص [٦٦٦ – ٧٣٩هـ] ، المقفى الكبير ، ٦/٢٣.

[9] من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، ١ / ١٦٩.

[10] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ مولده ووفاته في البصرة، ٢٥٥ هـ = ٧٨٠ – ٨٦٩ م)، الأعلام للزركلي، 74/5.

[11] علم البديع، ١٢.

[12] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ١٣.

هذه السورة مدنية، وآياتها ست وسبعون ومائة نزلت بعد الممتحنة. وسميت سورة النساء؛ لاشتمالها على أحكام كثيرة تتعلق بالنساء[1].

يختلف عدد آياتها بحسب مدارس العدّ القرآني؛ إذ تبلغ مائةً وخمسًا وسبعين آيةً في رواية أهل المدينة ومكة والبصرة، بينما تُعدّ مائةً وستًّا وسبعين آيةً عند أهل الكوفة، وترتفع إلى مائةٍ وسبعٍ وسبعين آيةً في عدّ أهل الشام [2].

تُعدّ سورة النساء من السور المدنية بإجماع جمهور العلماء، وقد استندوا في ذلك إلى ما رواه الإمام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها، إذ ذكرت أن نزول هذه السورة كان بعد زواج النبي ﷺ بها، وذلك في المدينة المنورة، حيث تمّ بناؤه بها في شهر شوال من السنة الأولى للهجرة. ويُفهم من هذه الرواية أن السورة نزلت في السياق المدني، بما يعزّز القول بمدنيّتها كاملة[3].

سُمّيت هذه السورة بسورة النساء لما اشتملت عليه من كثرة الأحكام والتشريعات المتعلقة بالمرأة، على نحوٍ لم يرد بمثله في غيرها من سور القرآن الكريم. ولهذا أطلق عليها بعض العلماء اسم سورة النساء الكبرى تمييزًا لها عن سورة النساء الصغرى، وهي السورة المعروفة في المصحف باسم سورة الطلاق، لاشتمالها كذلك على جملة من الأحكام الخاصة بالنساء والأسرة [4].

ومضمنها: الأمر بحفظ ستة أمور : حفظ الأموال، وحفظ الأنساب، وحفظ الأبدان، وحفظ الأديان، وحفظ اللسان، وحفظ الأيمان. بعد أن قدّم الأمر بالتقوى، التي هي ملاك ذلك كله[5].

الفصل الأول

أساليب البديع اللفظية

المحسنات اللفظية: أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني بأن تكون المعاني هي المقصودة بالذات والألفاظ تابعة لها)[6].

ويتميز هذا النوع، عن النوع الآخر، المحسنات المعنوية، بأنه لو غير أحد اللفظين بما يرادفه، لزال ذلك المحسن[7].

وسنفصل هذه الأساليب اللفظية فيما يلي:

1- الجناس وأقسامه:

الجِنَاسُ في اللغة (جنس) (الجِنْسُ : يُستعمل لفظ الضَّرب في اللغة للدلالة على الصنف أو النوع من الشيء، وهو استعمال يشمل مجالات متعددة؛ فيُقال الضرب من الناس، والضرب من الطير، كما يُطلق كذلك على أصناف وحدود في علم النحو والعَروض، فضلًا عن غيرها من الأشياء المركبة أو المصنَّفة في مجموعات)[8].

(ج) ن س): (الْجِنْسُ الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَهُوَ أَعَمُ مِنَ النَّوْعِ، وَمِنْهُ الْمُجَانَسَةُ، والتَّجْنِيسُ)[9].

يُعرَّف الجناس في الاصطلاح البلاغي بأنه توافق كلمتين أو أكثر في الصورة الصوتية مع تباين دلالتيهما، بحيث يحدث هذا التشابه اللفظي أثرًا فنّيًا ناتجًا عن اختلاف المعنى.)[10].

---

[1] التفسير الوسيط، مجمع البحوث، ٢/ ٧٤٢ .

[2] تفسير التحرير والتنوير ، ٤/٢٢٣.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ٥/ ٣٦٧.

[4] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ٥/ ٣٦٧.

[5] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ١/ ٤٥٩.

[6] حاشية الدسوقي، ٤ / ٢١٨.

[7] البديع في ضوء أساليب القرآن، ٢٣.

[8] لسان العرب، ٤٣٦ .

[9] مختار الصحاح، ٦٢.

[10] قواعد البلاغة، ١٣.

ويقسم البلاغيون الجناس إلى خمسة أنواع هي: التام، والمحرف، والناقص، والمقلوب، وما يشمل المضارع واللاحق)، وفي كل قسم من هذه الأقسام الخمسة
تعريف وتوضيح وتمثيل على النحو التالي[1] .

أولا: الجناس التام

(وهو) أن تكون الكلمتان متوافقتين في حروفهما وحركاتهما)[2].
سواء كانـا من اسميـن أو فعليـن أو من اسم وفعل، أو اسم وحرف[3].
أي: أنَّ اللفظين متفقان في أربعة أمور وهي:
1- انوع الحروف، ٢ - هيئة الحروف (حركاتها وسكناتها)، ٣- عدد الحروف، ٤ ترتيب الحروف[4].
وينقسم الجناس التام إلى ثلاثة أقسام الجناس المماثل، والجناس المستوفي، وجناس التركيب.
أ- الجناس المماثل: (وهو ما اتفق طرفاه في الاسمية أو الفعلية أو الحرفية، بأن يكون اسمين أو فعلين أو حرفين)[5].
ومن أمثلة هذا النوع:
قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ "[6] .
الجناس التام في قوله: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" المراد بالساعة أولا: القيامة، وبالثانية: الجزء من الزمان، فبينهما جناس كامل[7]. ولم أجد لهذا الأسلوب _ في كتب البلاغة والتفاسير_ شاهدا من سورة النساء يدل عليه.
ب _ الجناس التام المستوفي:(هو ما كان ركناه من نوعين مختلفين من أنواع (هو) الكلمة)[8].
بأن تكون إحداهما فعلا والأخرى اسما ، أو إحداهما فعلا والثانية حرفا، أو إحداهما اسما والأخرى حرفا[9].
ومن أمثلة هذا النوع:
قولنا : (ارغ الجاز ولو جاز)، فالجارُ الأول اسم، والجارُ الثاني فعل [10] .

ج- جنـاس التركيـب

(ويُقصَد به النوع الذي يكون فيه أحد الطرفين لفظًا مفردًا، في حين يتكوَّن الطرف الآخر من تركيب يضم كلمتين)[11].
ولهذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحو التالي:
1- المتشابه: (هو ما تشابه فيه اللفظان في الخط)[12].
كقول البستي (المتقارب):
"إذا ملك لم يكن ذا هبه ... فدعه، فدولته ذاهبه"

---

[1] وشى الربيع بألوان البديع، ١٦٢.
[2] المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص، ٩٣.
[3] فن البديع، ١٠٩.
[4] البلاغة العربية،٢ /٤٨٧.
[5] البلاغة ١ – البيان والبديع – جامعة المدينة، ٤٩٣.
[6] الروم: الآية ٥٥.
[7] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ٢٢/ ٢١٦.
[8] الخلاصة في علوم البلاغة، ٨٣.
[9] وشي الربيع بألوان البديع، ١٦٥.
[10] الخلاصة في علوم البلاغة، ٨٣.
[11] علم البديع، ٢٠٢.
[12] علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، ١١٥–١١٦.

فاللفظان متشابهان ولكنّ الأوّل مركب من(ذا بمعنى صاحب) وهبه، والثاني غير مركب[1].

2- المفروق: (هو نوع من الجناس التام يقوم على تماثل اللفظين في النطق مع كون أحدهما تركيبًا يتألف من كلمتين أو أكثر، على الرغم من اختلافهما في الصورة الكتابية)[2].

قـول ابي الفتـح البستي :

"كلكم قد أَخذ الْجامَ وَلا جامَ لنا ما الذي ضر مدِير الجَام لَو جَاملنا"

الجـام : اناء للشراب من فضه او نحوها ، ولا جام لنـا أي ليـس لنـا هذا الانـاء[3].

3- المرفو:(وَهُوَ أَنْ تَتَّفِقَ حُرُوْفُ الْكَلِمَتَيْنِ، وَحَرَكَاتُهُمَا؛ إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَةَ تَامَّةً، وَالثَّانِيَةَ مَرْفُوَّةٌ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا أَوِ الَّتِي تَلِيْهَا؛ لِاعْتِدَالِ رُكْنَيِ الْجِنَاسِ)[4].

ومن أمثلة هذا النوع: قول الحريري:

"والمكر مهما أسطعت لا تأته ... لتقتني السودد والمكرمة"

وعليه، فإن أحد طرفي الجناس في هذا الموضع يتكوّن من تركيب يضم كلمةً وجزءًا من كلمة، وهما لفظ «المكر» وحرفا الميم والهاء من «مهما»، في حين يتمثل الطرف الآخر في لفظ مفرد هو «المكرمة»[5].

ملاحظة: لم أجد للجناس التام بجميع أقسامه في كتب البلاغة والتفاسير _ شواهدا من سورة النساء تدل عليه.

ثانيا: الجناس المحرف والمصحف

1 - الجناس المحرف: هو ما تماثل اللفظان في الحروف و تغايرا في الحركات)[6].

ومن أمثلة هذا الأسلوب في سورة النساء:

قوله تعالى: (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سزبيلا)[7]

فقوله تعالى: (مذبذبين بين ذلك فيها جناس التحريف)[8].

٢-الجنـاس المصحف:

وهو ما يتطابق طرفاه في بنيتهما الكتابية، ويختلفان في مواضع النِّقاط، بحيث لو أُزيل الإعجام عن أحدهما لتعذّر التمييز بينهما)[9].

ومن أمثلة هذا الأسلوب:

قوله تعالى : ى: ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)[10]

فالجناس المصحف بين لفظي (يسقين) و (يشفين)، ولا اختلاف بين اللفظين إلا في النقط فقط[11].

ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

ثالثا : الجناس الناقص

---

[1] ينظر المصدر السابق، علوم البلاغة، نفس الصفحة.

[2] البلاغة العربية، ٤٩٠١٢.

[3] البلاغة العربية ط أخرى، ٨٣١.

[4] درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة، ٣٨٥-٣٨٦.

[5] علم البديع، ٢٠٤.

[6] البديع في ضوء أساليب القرآن، ١٦٤.

[7] النساء: ١٤٣

[8] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 139/2.

[9] الخلاصة في علوم البلاغة، ٨٤.

[10] الشعراء: الآية ٧٩ – ٨٠.

[11] وشى الربيع بألوان البديع، ١٧٦.

(وهو أن يختلف اللفظان في عدد الحروف فقط، وقد تكون الزيادة بحرف واحد سواء كانت في أول الكلمة، أو فى الوسط، أو في الآخر)[1].

ومن أمثلة الجناس الناقص

قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ﴿ الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)[2]

فَبَيْنَ لَفْظِي عَتِيدٌ [ق: ١٨] وعَنِيدِ الجناس الْمُصحف[3].

ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

رابعا : جناس القلب

يُعرَف جناس القلب أيضًا باسم المقلوب المستوي، ويقوم على أن يكون ترتيب الحروف في أحد الطرفين معكوسًا بالنسبة إلى الآخر، بحيث تُقرأ الكلمتان على الصورة نفسها سواء قُرئتا من اليسار إلى اليمين أم من اليمين إلى اليسار) [4].

ومن امثلته في القران مثالان لا ثالث لهما هما[5]:

١- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[6]

2- - قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّر)[7]

ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

خامسا: الجناس المضارع واللاحق :

(أن يختلف اللفظان المتجانسان في نوع الحروف، ويشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد ، فإذا كان الاختلاف بأكثر من ،حرف، لم يكن بين اللفظين تجانس) [8].

1- الجناس المضارع: (هو أسلوب يقوم على اختلاف لفظين متشابهين في أحد حروفهما من حيث النوع، مع تقارب هذا الحرف في المخرج أو الصفة الصوتية، سواء وقع هذا الاختلاف في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها)[9].

ومن أمثلة هذا الأسلوب:

قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) [10].

وَبَيْنَ الْأَشْقَى وَالْأَتْقَى مُحَسِّنُ الْجِنَاسِ الْمُضَارِع[11].

ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير _ شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

---

[1] فن البديع، ١١٥.

[2] ق: الآية ١٨-٢٤.

[3] التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣١٢.

[4] البلاغة ١ – البيان والبديع – جامعة المدينة، ٥٠٥.

[5] البلاغة العربية، ٢/ ٥٣٥.

[6] الأنبياء: الآية ٣٣.

[7] المدثر : الآية ٣.

[8] وشى الربيع بألوان البديع، ١٨١-١٨٠.

[9] ينظر المصدر (٢)، ٢/ ٤٩٤.

[10] الليل: الآية ١٥ – ١٧.

[11] التحرير والتنوير، ٣٠ ٣٩٠.

٢ ـ **الجناس اللاحق:** (وهو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج)[1].
وهذا التباعد إما في الأول، وإما في الوسط، وإمَّا في الآخر.
ومن أمثلة الجناس اللاحق في سورة النساء:
"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"[2]
فالجناس اللاحق في الآخر قوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن[3].
ما يلحق بالجناس :
"يلحق بالجناس ما يسمى الجناس المطلق" وهو قسمان:
القسم الاول المتلاقيات في الاشتقاق
"وهو أن يجمع بين اللفظين الاشتقاق"[4] وهذا ما يسمى (تجليس الاشتقاق) [5].
ومن أمثلة هذا النوع في سورة النساء:
1- قوله تعالى: ﴿ والرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ﴾
اطعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيران)[6].
٢- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَابِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[7]
فجناس الاشتقاق في قوله: {حَافِظَاتٌ .... حَفِظَ) وفي قوله: {بِشَهِيدٍ ...وشهيدا)[8].

والقسم الثاني: جناس المشابهة:
(وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط، أي ما يشبه الاشتقاق، ولكن ليس باشتقاق[9].
ومن أمثلة هذا النوع:
قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يوبلَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَ أَي فَأَصْبَحَ مِنَ اللدِمِينَ)[10]
فجناس المشابهة بين قوله تعالى اليريه يواري فالأول من الرؤية، والثاني من المواراة [11].
ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير _ شاهدا من سورة النساء يدل عليه.
٢ ـ السجع:

---

[1] الخلاصة في علوم البلاغة، ٨٤.
[2] النساء: الآية ٨٣.
[3] الإيضاح في علوم البلاغة، ٣٩٧.
[4] البلاغة العربية، ٢/ ٤٩٨
[5] فن البديع، ١٢٠.
[6] النساء: الآية ٣٤.
[7] النساء: الآية ٤١
[8] صفوة التفاسير، ١/ ٢٥٤.
[9] وشي الربيع بألوان البديع، ١٨٤.
[10] المائدة: ٣١
[11] فن البديع، ١٢٠.

السجع في اللغة:
س ج ع : (السَّجْعُ: الكلَام الْمُقَفَّى، وَالْجَمعُ أَسجَاع ، واسَاجيع، وَسَجَعَتِ النَّاقَةُ مَدَّتْ حَنِينَهَا عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ)[1].
السجع في الاصطلاح:(تواطؤ الفواصل في النثر على حرف واحد) [2].
ومن أمثلة السجع في سورة النساء:
1- قوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضلُ اللَّهِ عَلَيكَ وَرَحْمتُهُ, لَهَمّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلوكَ وَمَا يُضِلونَ إِلا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا": [3]

قوله تعالى: (وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)
اي ما لم نف جوابا ما نعلم به ودفع التطويل لا يتم بمجرد إثبات فائدة رعاية السجع كما قيل[4].

٢- قوله تعالى: " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا"[5]
فقوله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}
لها هنا تأثيراً في حسن النظم وتمكيناً للكلام في النفس وبعداً به عن الألفاظ المبتذلة فعلى هذا لا يكون حشوا لا يفيد [6] .
3- الموازنة:
(أن تتساوى الفاصلتان في الوزن الشعري دون أن يشترطا تطابق القافية في نهايتهما)[7].
والمراد بالفاصلتين: (الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين أو المصراعين)[8]
ومن أمثلة الموازنة في سورة النساء:
1- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)[9].
قال جَلَّ ثَنَاؤُهُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغفِر مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ"
فَلَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ لَمْ يُعَذِّبْ، لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ: "وَيَغْفِر مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء" فَائِدَةٌ، وَكَانَ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ كَلَامًا لَا مَعْنَى لَهُ، وَالْآيَةُ وَارِدَةٌ فِي الْمُوَازَنَةِ بَيْنَ حَالَتَيْ عَظِيمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَظِيمٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ"[10].
2- قوله تعالى: " وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا"[11].

---

[1] مختار الصحاح، ١٤٢.
[2] البديع في ضوء أساليب القرآن، ١٢٨ ، مأخوذ عن، علوم البلاغة، ٣٢٤.
[3] النساء: الآية ١١٣.
[4] الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ١/ ١٣٩.
[5] النساء: الآية ١٥٥.
[6] سرالفصاحة، ١٥٦.
[7] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ٤/٦٦٠
[8] وشي الربيع بألوان البديع، ٢١٢.
[9] النساء: الآية ٤٨ .
[10] تفسير القرطبي، ٢٠/ ٨٧.
[11] النساء: الآية ٦٩ – ٧٠.

جاءت الدعوة إلى طاعة الله ورسوله في هذا السياق عقب العرض الكاشف لانحراف الضالين ونفاق المنافقين، وبعد إجراء موازنةٍ بين الشريعة الإسلامية بما تمتاز به من يسر ورحمة وخير للناس، وبين الشرائع السابقة التي اقترنت بالعقاب والبلاء نتيجة كفر أهلها ومكرهم بآيات الله[1].

4- رد العجز على الصدر

أن يوضع أحد اللفظين المكررين أوالمتجانسين، أو ما يلحَق بهما، في بداية الفقرة، بينما يُوضع الآخر في نهايتها)[2].

ومن أمثلة هذا الأسلوب في سورة النساء:

١- قوله تعالى: "تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ"[3].

يُوصِيكم اللَّهُ بِذَلِكَ وصِيَّة مِنْهُ فَهوَ خَتْمٌ لِلْأَحْكَامِ بِمِثْل مَا بُدِئَتْ بِقَولِهِ : يُوصِيكم اللَّهُ [النِساء: ١١] وَهَذَا مِن رَبِّ الْعَجزِ عَلَى الصدْرِ)[4].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ, لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)[5].

وَجُمْلَةُ: " جاء قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ معطوفًا على قوله ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾، ويقع هذا العطف موقع التوكيد وزيادة التقرير، إذ يُبرز في السياق نعمة الوحي بوصفها تعضيدًا إلهيًا للنبي ﷺ، وترسيخًا لمعنى الحفظ والرعاية الإلهية له, مَعْنَى قَوْلِهِ : (وَلَوْلا فضل اللَّهِ عليك ورحمته) وَلذلِكَ ختمها بِقولِهِ: "وَكَانَ فَضل اللَّهِ عَلَيكَ عظِيماً، فهوَ مِثْل رب العجز على الصدر"[6].

3- قوله تعالى : و لكن الله يَشهَدُ بِمَا أَنزلَ إِلَيْكَ أَنزلَهُ بِعِلمِهِ، وَالْمَلَائِكَة يَشْهَدونَ وَكَفَى بِاللهِ شهِيدًا)[7].

قوله تعالى: "أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا"

في هذه الآية فن يسمى رد الأعجاز على الصدور وهو ما وافق آخر كلمة في

الكلام آخر كلمة في صدره أو كانت مجانسة لها[8].

5- الانسجام : يُقصد به أن يتسم الخطاب، في مفرداته وتراكيبه، بدرجة عالية من السلاسة والانسجام، بما يجعله منسابًا في بنيته الدلالية والتركيبية انسيابًا طبيعيًا، ناتجًا عن التوافق بين ألفاظه وجُمله، وما يتسم به من عذوبة في التعبير وجمال في الإيقاع الداخلي للفقرات، فضلًا عن خلوّه من مظاهر التعقيد أو التنافر اللفظي، وابتعاده عن كل ما يثقل النطق أو ينفّر الذوق السمعي[9].

ومن أمثلة الانسجام في سورة النساء:

١- قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)[10]

فقوله: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيراً)

---

[1] التفسير القرآني للقرآن، ٣/ ٨٣٠.

[2] الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ١/ ١١٥.

[3] النساء: الآية ١٣ – ١٤.

[4] التحرير والتنوير، ٤/ ٢٦٧.

[5] النساء: الآية ١١٣.

[6] التحرير والتنوير، ٥/ ١٩٧.

[7] النساء: الآية ١٦٦.

[8] إعراب القرآن وبيانه، ٣/ ٧٢.

[9] البلاغة العربية، ٢/ ٥١٨.

[10] النساء: الآية ٨٢.

على الرغم من تعدّد القضايا التي تعرضها السورة، فإنها جميعًا تنتظم في إطار هدف واحد ومحور دلالي جامع وموضوع رئيس تدور حوله وتتناوله من مختلف جوانبه. ويؤدي هذا إلى توجيه القارئ نحو التأمل في البنية الكلية للسورة، بما يكشف عن ترابط موضوعاتها ضمن وحدة موضوعية متماسكة، وما بينها من انسجام وتناسب دلالي، وهو ما تتجلى مظاهره بوضوح في هذه الآية.[1]

2- قوله تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"[2].

الإيمانية، والأخلاقية والاجتماعية، متساوقة متطابقة تامة الانسجام والأحكام، ليس بينها اختلاف وتناقض[3].

٦- لزوم مالا يلزم

(وهو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع)[4].

ومن أمثلة هذا الأسلوب:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ وَإِخْوَنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾[5]

فالمماثلة بين: "مبصرون" و ظهر في هذا الأسلوب تقصيرٌ في الوزن واقترانُ حرفي الصاد والراء بالواو والنون على نحوٍ يدخل في باب «لزوم ما لا يلزم»، وقد جاء كلٌّ من اللفظين منسجمًا مع الدلالة المقصودة، ومؤديًا للمعنى المراد بدقة وملاءمة صوتية ودلالية.[6]

ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

7- ائتلاف اللفظ مع اللفظ :

أن تأتي مفردات العبارة منسجمة في مستواها الأسلوبي والدلالي، من حيث درجة الغرابة وعمق التأمل، بحيث تنتمي إلى حقل تعبيري واحد، مما يحقق بينها قدراً من التآلف والتناسب في البنية اللغوية والمعنوية[7].

قوله تعالى: " قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ " [8].

فقوله تعالى : { تالله تفتا) حيث أتى (بالتاء) التي هي أغرب حروف القسم وأتي ب(تفتا) التي هي أغرب أفعال الاستمرار[9].

ولم أجد لهذا الأسلوب _ في كتب البلاغة والتفاسير _ شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

8- التشريع ويسمى التوشيح

(هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما)[10].

ومن أمثلة التشريع:

قوله تعالى: ﴿وَايَةٌ لَّهُمُ الَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَاهُم مُّظْلِمُونَ)[1].

---

[1] وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي، ٢٨.

[2] النساء: الآية ٨٣.

[3] التفسير الحديث، ١٧٩/٨.

[4] الإيضاح في علوم البلاغة – إحياء العلوم، ٣٦٧.

[5] الأعراف: الآية ٢٠١ – ٢٠٢.

[6] البلاغة العربية، ٢/ ٥٣٣.

[7] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ٣٣٤.

[8] يوسف: الآية ٨٥.

[9] المصدر رقم ٤ ، جواهر البلاغة، ٣٣٩.

[10] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ٣٣٨.

قوله: (وآية) لهم الليل نسلخ منه النهار)، فى الآية فن التوشيح وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علم علمت منه القافية إن كان شعرا أو السجع إن كان نثرا[2]. ولم أجد لهذا الأسلوب في كتب البلاغة والتفاسير شاهدا من سورة النساء يدل عليه.

الفصل الثاني
المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية : (وهي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحيانا تحسين وتزيين في اللفظ أيضا ولكن تبعا لا أصالة) [3].

ويُعرفُ هذا النوع من الآخر بأنه: (لو غير اللفظ بما يرادفه، لبقي المحسن كما كان قبل التغيير)، ففي قوله تعالى: " وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا"[4]

طباق بين(أضحك وأبكى)، وبين(أمات، وأحيا)، والطباق : محسن معنوي، وعلامة كونه معنويا: أننا لو غيرنا اللفظ بمرادفه في غير القرآن فوضعنا في مكان أضحك (سَرَّ)، وفي مكان أبكى (أحزن) مثلا لم يتغير المحسن الذي خلعه الطباق على الكلام)[5].

وسنفصل القول لكل أسلوب من هذه الأساليب على النحو الآتي:

١ ـ الطباق:

الطباق في اللغة:

طبق : الطَّبَقَ: يُراد بـ «الطَّبَق» غِطاءُ كلِّ شيء، وجمعه «أطباق». ويُقال: أَطبقه وطَبَّقه، فانطبَق وتطبَّق، أي غطاه وجعله في حالة انطباق وتراكب. ومن هذا الاستعمال ما يَرِد في قولهم: «لو تطبَّقت السماءُ على الأرض ما فعلتُ كذا»، للدلالة على بلوغ الغاية في الامتناع أو الاستحالة، بما يفيد شدة التلازم والالتحام بين الطرفين.[6].

أما في الاصطلاح (أن يجمع بين متضادين) أي معنيين متقابلين في الجملة [7].

ولا يشترط كون اللفظين الدَّالَّيْن عليهما من نوع واحدٍ كإسميين أو فعلين، فالشرط

التقابل في المعنيين فقط [8].

ومن أمثلة الطباق في سورة النساء:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَلِكُم اللهِ كَانَ حُوبًا كبيران)[9].

الطباق بين الخبيث وهو الحرام من المال والطيب وهو الحلال المستساغ [1].

---

[1] يس: الآية ٣٧.

[2] إعراب القرآن وبيانه، ٨/ ٢٠١.

[3] البلاغة العربية، ٣٦٩/2.

[4] النجم: الآية ٤٣ – ٤٤

[5] البديع في ضوء أساليب القرآن، ٢٣.

[6] لسان العرب، ١٠/ ٢٠٩.

[7] فن البديع، ٤٥.

[8] البلاغة العربية، ٣٧٧.

[9] النساء: الآية ٢

2- قوله تعالى: يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النساء كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءَ اتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)[2] .

الطباق المعنوي في قوله: {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا: وقد فسر الخير الكثير بما هو محبوب [3] .

2- المقابلة :

المقابلة : أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب)[4].

وهي نوع من الطباق إلا أنها تختلف في العدد، فالطباق يكون بين ضدين اثنين فقط، وهي تكون بين أكثر من اثنين، فأقل الجمع فيها أربعة ألفاظ، اثنان في الأول، يقابلهما اثنان في الآخر، ولا بد فيها من الترتيب فإذا انعدم الترتيب، انعدمت المقابلة[5].

ومن أمثلة المقابلة في سورة النساء:

١ - قوله تعالى: " وَابْتَلُوا الْيَتَمَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَلَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا"[6].

المقابلة اللطيفة بين {وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلُ بالمعروف[7]. ٢- قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلا كَرِيمًا) [8].

تدلّ إضافة لفظ «كبائر» إلى قوله «ما تُنهَون عنه» على أن المنهيّات تنقسم إلى قسمين: كبائر، وما دونها مما يُعرف بالصغائر على سبيل المقابلة، وقد عُبّر عنها هنا بلفظ «السيئات». كما تضمّن النص وعدًا إلهيًا بمغفرة هذه السيئات لمن يجتنب كبائر المنهيّات[9].

3- مراعاة النظير :

مراعاة النظير: يُراد بهذا الأسلوب الجمع في التركيب الواحد بين معانٍ تربطها علاقات من التناسب والائتلاف الدلالي، لا على أساس التقابل القائم على التناقض أو التضاد أو التضايف، كما هو الشأن في أسلوب الطباق، بل على نحو يحقق انسجامًا دلاليًا بين معنيين أو أكثر. وإذا امتدّ هذا التناسب ليشمل مطلع الكلام وخاتمته، أُطلق عليه مصطلح «تشابه الأطراف[10].

ومن أمثلة هذا الأسلوب في سورة النساء:

---

[1] إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ١٥١.

[2] النساء: الآية ١٩

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن٥ /٤٩١

[4] البديع في ضوء أساليب القرآن، ٣٤.

[5] وشي الربيع بألوان البديع، ٣٠.

[6] النساء: الآية ٦.

[7] صفوة التفاسير، ١/ ٢٣٨.

[8] النساء: الآية ٣١.

[9] التحرير والتنوير، ٥/ ٢٦.

[10] البلاغة العربية، ٢/ ٣٨٢.

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[1].

في هذه الآية فنّ مراعاة النظير، وقد حفلت هذه الآية بالألفاظ الدالة على الغضب والتهديد والوعيد والإرعاد ،والإبراق للإشارة إلى أن جريمة القتل من أكبر الجرائم وأشدها إمعانا في الشر، لما يترتب عليها من هدم لبناء المجتمع[2].

4 - المشاكلة:

المشاكلة في اللغة:

يُستعمل لفظ «الشَّكْل» للدلالة على «المِثْل» والنظير؛ فيُقال: «هذا على شَكْلِ هذا» أي على مثاله وهيئته، ويُقال: «فلانٌ شَكْلُ فلان» بمعنى أنه يماثله في أحواله وصفاته. كما يُستعمل التعبير «هذا من شَكْلِ هذا» للدلالة على الانتماء إلى النوع نفسه أو الضرب ذاته. ويُقال: «هذا أَشْكَلُ بهذا» أي أشبه به. أمّا «المشاكلة» فتعني الموافقة والمماثلة، و«التشاكُل» يدل على تحقق هذا التماثل بين الطرفين[3].

المشاكلة في الاصطلاح (هي) أن يذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير)[4]

ومن أمثلة هذا النوع في سورة النساء:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَاقَامُوا إِلَى الصَّلَوَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُ ونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)[5] .

ولا نقول أبداً: إن الله مخادع ، ولكن الصفة هنا جاءت للمشاكلة لذكرها في مقابلة يخادعون الله. ولذلك لا نأخذ منها اسماً لله، بل إنه جاء للرد على ما يبدو من أعداء الله [6].

5 - التورية:

التورية: وتسمى أيضا بالإيهام والتوجيه والتخييل، والتورية أولى بِالتَّسْمِيَةِ لقربها من مُطَابقَة الْمُسَمّى لِأَنَّهَا مصدر (وريت الْخَبَر (تورية إذا سترته وأظهرت غيره فَكَأَن الْمُتَكَلِّم يَجعله وَرَاءه بِحَيْثُ لَا يظهر[7].

التورية في الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما قريب لكنه غير مقصود_ والثاني: بعيد يحتاج إلى إعمال الذهن لكنه هو المقصود)[8].

ومن أمثلة التورية في سورة النساء:

قوله تعالى :" وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رحِيمًا"[9]

يُستعمل لفظ «السبيل» هنا على سبيل الاستعارة المعروفة، وقد ازداد هذا الاستعمال وجاهةً في هذا السياق لكون الهجرة نوعًا من السير والانتقال، فكان إطلاق السبيل عليها متضمّنًا لونًا من التورية الدلالية التي تجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي [10].

قوله تعالى: "فَظَاهِرِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَ هُمْ عَن سَبِيلِ اللهِ كَبيرا "[1]

---

[1] النساء: الآية ٩٤

[2] إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ٢٩٨

[3] لسان العرب، ١١/ ٣٥٧.

[4] المنهاج الواضح للبلاغة، ١/ ١٦٥.

[5] النساء: الآية ١٤٢

[6] تفسير الشعراوي، 6/٣٤٧٢.

[7] الكليات، ٢٧٧.

[8] البديع في ضوء أساليب القرآن، ١١١.

[9] النساء: الآية ١٠٠

[10] التحرير والتنوير، ٥/ ١٨٠.

الأيهام في قوله: "فيظلم" بالتنوين؛ ليعلم السامع أن أي نوع من أنواع الظلم يكون سببا للعقاب في الدنيا والآخرة[2].

٦ ـ المبالغة:

بلغ رجُلٌ بَلغ: (بَليغ)، وبَلَغَ الشيء يبلغ بُلُوغاً، وأبلغته إبلاغاً، وبلغته تبليغاً في الرسالة ونحوها. وفي كذا بَلاغ وتبليغ أي: (كفاية)، وشيء بالغ أي (جيد) والمُبالَغَةُ: (أن تبلغ من العمل جهدك)[3].

والمبالغة في الاصطلاح هي الزيادة في الوصف بدرجات متفاوتة، تبدأ من درجة المعقول الممكن، حتى درجة اللامعقول المستحيل)[4].

وقد قسم علماء البديع المبالغة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الاول : التبليغ المبالغة: حيث تكون المبالغة ممكنة عقلا وعملا[5].

ومن أمثلة هذا النوع في سورة النساء:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)[6]

تفيد الآية الكريمة أنّه إذا طابت نفوس الزوجات بالتنازل عن شيء من الصداق لأزواجهن، جاز للأزواج الانتفاع به على وجه مشروع، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿فكلوه هنيئًا مريئًا﴾؛ أي كلوا ما وهبنه لكم أكلاً خاليًا من الإثم والمؤاخذة، ومباحًا في الدنيا من غير مطالبة أو تبعة. فـ«هنيئًا» يدل على السلامة من الحرج والإثم، و«مريئًا» بمعنى السائغ الذي لا يعقبه أذى أو تبعة، ويكشف هذا الأسلوب عن مبالغة في تقرير الإباحة الكاملة وإزالة كل شبهة أو مسؤولية مترتبة على هذا الأخذ[7].

٢ـ قوله تعالى: "وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (22) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا"[8].

في هذه الآلية فن المبالغة بقوله: (إلا ما قد ساف)، وذللك أن المنهي عنه وهو نكاح ما نكح الأنباء من النساء، أمر مستنكر عند أكثر الخاق، وقد بلغ هذا من البشاعة والاستهجان أنه كان ممقوتا قبل ورود الشرع به ، جدير بأن يمثل النهي عنه[9].

ـ قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)[10].

إنما ذكر الرجال والنساء من المستضعفين، وأكمل بذكر الولدان للاستعطاف واستجلاب المرحمة، والتنبيه على تناهي ظلم المشركين، إذ بلغ أذاهم الصبيان لإرغام آبائهم وأمهاتهم، والإيذان بإجابة الدعاء الآتي،

---

[1] النساء: الآية ١٦٠

[2] أساليب البديع في القرآن، ١٧٦.

[3] العين، ٤/ ٤٢١.

[4] في البلاغة العربية علم البديع، ٨٢.

[5] تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي / تعريب، ٨٣.

[6] النساء: الآية ٤.

[7] الأساس في التفسير، ٢/ ٩٩٠.

[8] النساء: الآية ٢٢ – ٢٣.

[9] إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ١٩٢.

[10] النساء: الآية ٧٥.

واقتراب زمان الخلاص، وكل ذلك للمبالغة في الحث على القتال[1].
القسم الثاني: الإغراق : هو الإفراط فى وصف الشيء بما يمكن عقلا ويستبعد وقوعه عادة)[2].
ومن أمثلة هذا النوع في سورة النساء:
قوله تعالى:(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)[3].
قوله: (فإذا لا يؤتون الناس (نقيرا لا يؤتون أحدًا ما يوازي نقيرا، وهو النقرة في ظهر النواة،
وهذا هو الإغراق، وهو النوع المقبول من المُبَالَغَة، وهو الذي يمكن عقلا لا عادة[4].
القسم الثالث : الغُلو: (وهى المبالغة غير الممكنة لا في العادة ولا في العقل)[5]. **ومن أمثلة هذا النوع في سورة النساء:**
قوله تعالى: ﴿ يَأَهْلَ الْكِتَبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ فَنَا مِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَثَةُ أَنتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)[6].
فالغلو الخروج عن الحق، وهو ما بعد البلاغة ، فإذا كانت المبالغة أن يبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، فالغلو أن تتجاوز هذه الغاية، وتتعدى هذه النهاية، وتكون قد غلوت ولم تقل الصدق[7].
- الالتفات :
وقد عرفه ابن المعتزت ٢٩٦ هـ -٩٠٩ م) [8] بقوله : (هو انصراف عن المخاطبة م) إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك)[9].
ومن أمثلة الالتفات في سورة النساء:
١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)[10]
الالتفات في قوله: (أو جاء أحد) فقد التفت من الخطاب إلى الغيبة، لأنه كتابة
عما يستحيا من ذكره، فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام[11].
٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَارُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا)[12].
قال: (واستغفر لهم الرسول)، ولم يقل: (واستغفرت لهم)، إجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وتفخيما له وتعظيما لاستغفاره وأنهم إذا جاءوه فقد جاءوا من خصه الله برسالته وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ومن

---

[1] أساليب البديع في القرآن، ٤٠٣ .
[2] علم البديع، ١٠١.
[3] النساء: الآية ٥٣.
[4] حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ٧ / ١٩٦.
[5] البلاغة العربية، ٢/ ٤٥١.
[6] النساء: الآية ١٧١.
[7] البديع تأصيل وتجديد، ١٥٣.
[8] الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (١٠/ ٥٠٨، بترقيم الشاملة آليا).
[9] في البلاغة العربية علم البديع، ١٠٤.
[10] النساء: الآية ٤٣.
[11] إعراب القرآن وبيانه، ٢/ ٢٢٤.
[12] النساء: الآية ٦٤.

كان كذلك فإن الله تعالى لا يرد شفاعته، فلهذا السبب عدل إلى طريقة الالتفات من لفظ الخطاب إلى لفظ الغيبة [1] .

8- الاستخدام:

الاستخدام: (أن يُؤتَى بلفظ له معنيان فيراد به أولاً أحدهما ، ويُعَادَ الضمير عليه أو يُشَارَ إليه باسم إشارة مراداً به المعنى الآخر، أو يُراد بأحد ضميريه أحَدُ معنيَيْه وَيُراد بالآخر الآخرُ منهما، سواءً أكان المعنيان حقيقيين، أم مجازيين، أم مختلفين)[2].

ومن أمثلة الاستخدام في سورة النساء:

قوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوا غَفُورا)[3].

فالصلاة هنا تحتمل أن تكون فعل الصلاة، وموضع الصلاة، فاستخدم الصلاة بلفظ واحد لأنه قال سبحانه: (إلا) عابري سبيل)، فدل على أنه أراد موضع الصلاة، وقال تعالى: (حتى تعلموا ما تقولون)، فدل على أنه فعل الصلاة [4].

9 - التجريد:

التجريد في اللغة:

ج رد: الْجَرِيدُ : (الَّذِي يُجْرَدُ عَنْهُ الْخُوصُ الْوَاحِدَةُ (جَرِيدَةُ) وَلَا يُسَمَّى جَرِيدًا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْخُوصُ وَإِنَّمَا يُسَمَّى سَعَفًا)، والْجُرَادَةُ بِالضَّمِّ: (مَا قُشِرَ عَنِ الشَّيْءِ)، والتَّجْرِيدُ: (التَّعْرِيَةُ) مِنَ الثِّيَابِ)، والتَّجَرُّدُ : (التَّعَرِّي)، وتَجَرَّدَ لِلْأَمْرِ أَيْ: (جَدَّ فِيهِ)، وَانْجَرَدَ الثَّوْبُ أَي: (انْسَحَقَ وَلَانَ)[5].

التجريد في الاصطلاح: (وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة، وذلك لكمال تلك الصفة في الأمر الآخر)[6].

---

[1] تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ١/ ٣٩٥.

[2] البلاغة العربية، ٢/ ٤٠١.

[3] النساء: الآية ٤٣.

[4] أساليب البديع في القرآن، ٤٨٣.

[5] مختار الصحاح، ٥٦.

[6] علم البديع، ١٨٩.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول أساليب البديع في سورة النساء، يتبيّن لنا بوضوح أن هذه السورة الكريمة تمثّل أنموذجاً رفيعاً من أنماط الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، حيث تآلفت فيها المحسنات اللفظية والمعنوية في بناءٍ فنيٍّ متكامل، يخدم المعنى التشريعي والعقدي والأخلاقي في آنٍ واحد. فلم تأتِ الأساليب البديعية فيها على سبيل التزيين اللفظي المجرد، بل جاءت منسجمة مع مقاصد الخطاب القرآني، مؤدية دوراً دلالياً وتربوياً يعمّق أثر المعنى في نفس المتلقي.

وقد أظهر البحث أن المحسنات اللفظية – كالجناس والسجع والموازنة ورد العجز على الصدر والانسجام – أسهمت في إبراز جمال النظم القرآني وتماسكه الصوتي والإيقاعي، بما يعزز وضوح الدلالة وقوة التأثير، بينما أسهمت المحسنات المعنوية – كالطباق والمقابلة والمشاكلة ومراعاة النظير والتورية والمبالغة – في إبراز المعاني المتقابلة والمتنوعة التي تخدم أهداف السورة في تقويم السلوك الإنساني، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وترسيخ القيم الإيمانية.

كما كشفت الدراسة أن توظيف هذه الأساليب في سورة النساء لم يكن عفوياً أو عرضياً، بل جاء وفق نظام بلاغي محكم، ينسجم مع طبيعة موضوعات السورة التي تجمع بين التشريع، والتوجيه الأخلاقي، والتحذير والوعظ، مما يؤكد أن البديع في القرآن الكريم عنصر أصيل من عناصر الإعجاز، وليس مجرد زينة لفظية.

وختاماً، فإن هذا البحث – على تواضعه – يفتح آفاقاً لمزيد من الدراسات البلاغية المتخصصة في السور القرآنية، سواء من جهة التوسع في دراسة أساليب البديع، أو من جهة ربطها بالمقاصد التشريعية والدلالية للنص القرآني، خدمةً لكتاب الله تعالى، وإسهاماً في إبراز وجوه إعجازه البياني.

والله وليّ التوفيق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أساليب البديع في القرآن، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، مطبعة مؤسسة بوستان، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ق-١٤٢٩ش).
٢. الأساس في التفسير ، سعيد حوّى المتوفى (١٤٠٩هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة السادسة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م). .
٣. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د، ط)، (د، ت).
٤. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، (١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م).

٥. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د) (ط)، (١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م).
٦. البديع تأصيل وتجديد منير سلطان منشأ المعارف بالإسكندرية، (د، ط)، (١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م).
٧. البديع في ضوء أساليب القرآن عبد الفتاح لاشين دار الفكر العربي، (د، ط)، (١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م).
٨. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم ،دمشق الدار الشامية بيروت الطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م).
٩. البلاغة ١ - البيان والبديع جامعة المدينة مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، (د، ط)، (د، ت).
١٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (د، ط)، (١٩٨٤ هـ).
١١. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، (د، ط)، (د، ت).
١٢. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، (د, ط)، (١٣٨٣ هـ _ ١٩٦٤م).
١٣. التفسير الوسيط _مجمع البحوث، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ : ١٩٧٣ م).
١٤. الخلاصة في علوم البلاغة علي بن نايف الشحود، الشاملة الذهبية، (د، ط)، (د، ت).
١٥. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال (د) (ط)، (د، ت).
١٦. الكليات أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د، ط)، (د، ت).
١٧. المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص، محمود عبد الله جفال مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (٥٩ . (١٢٧) ، الطبعة: العدد ٧١، (د، ط)، (د، ت).
١٨. المقفى الكبير ، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م).
١٩. المنهاج الواضح للبلاغة ، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، (د، ط)، (د، ت).
٢٠. الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري، (د، ط)، (د، ت).
٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت (د) (ط)، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٢٢. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال (المتوفى: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب الطبعة السابعة عشر، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
٢٣. تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي / تعريب إدوارد براون (المتوفى: ١٩٢٦م) تعريب إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٢٤ هـ _ ٢٠٠٤م).
٢٤. تاريخ الإسلام ت بشار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م).
٢٥. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (د، ط)، (١٤١٧هـ_١٩٩٧م).
٢٦. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
٢٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع السيد احمد الهاشمي، دار ابن خلدون، (د، ط)، (د، ت).